ابو بكر علمنا به اي بالنبي صلي الله عليه وسلم او بالمراد من الكلام
المذكور فبكي حزنا علي فراقه فقال النبي صلي الله عليه وسلم
زاد في رواية للبخاري يا ابا بكر لا تبكي ان امن الناس بفتح الهمزة
والميم وتشديد النون اي اكثرهم منة علي في صحبته وماله
ابو بكر افعل تفضيل من المن بمعني العطا والبذل اي ان ابذل
الناس لنفسه وماله لا من المنة التي تفسد الصنيعة
واعرب الداودي فشرحه علي انه من المنانة وقال تعقبه بعده
لو توجه لاحد الامتنان علي لتوجه لابي بكر والاول اولي قاله
الحافظ ولو كنت متخذا او قوله من اهل الارض ليس في الصحيحين
في حديث ابي سعيد وانما في البخاري في حديثه في بعض طرقه
من امتي وفي رواية له بدونها نعم لفظ من اهل الارض
رواه مسلم لكن من حديث ابن مسعود لا من حديث ابي سعيد
خليلا ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات وفي رواية
للبخاري لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
لانه اهل لذلك لولا المانع فان خلة الله لا تسع مخالفة شي غيره
اهلا ولكن اخوة الاسلام جامعة بيني وبينه فضوق
ولتامها صرت معه كالاخ زاد في رواية ومودته اخرج
الاسلام وفي حديث ابن عباس عند البخاري ولكن اخوة الاسلام
افضل واستشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها
تستلزمها وزيادة واجيب بان افضل بمعني فاضل وبان
المراد مودة الاسلام مع النبي صلي الله عليه وسلم افضل من
مودته مع غيره ولا يعكر عليه جميع الصحابة في هذه الفضيلة
مع ابي بكر لان رجحانه عليهم عام من عبر بهذا الاخوة الاسلام
ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلا كلمة
الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اكثره واعظم
لا يبقين الذي في البخاري في ازيد من موضع كمسلم لا يبقين قال
الحافظ وغيره بفتح اوله ونون التوكيد الثقيلة في المسجد
خوخة بفتح المعجمتين باب صغير ونسبة النهي اليها تجوز لان عدم
بقائها لازم للنهي عن ابقائها وكانه قال لا تبقوها حتي لا تبقي
وتحدروا ان بيوتهم كان اوله وهو واحد وكانوا قد اخذوا في
ديارهم ابوابا شارعة الي المسجد كما امر صلي الله عليه وسلم

بسد

بيسد كلها الا خوخة لابي بكر اكراما له وتنبيها علي انه الخليفة
بعده او اعرا انها رمز وكناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة
دون التطرق والتطلع اليها وجه التوريث بشي بانه لم يصح عنده
ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي
المدينة ورده الحافظ بانه استدلال ضعيف اذ لا يلزم من كون
منزله بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي
بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة
اخري وهي اسماء بنت عميس باتفاق وام رومان علي القول بانها
كانت باقية يومئذ وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة
ان دار ابي بكر الذي اذن له في ابقا الخوخة فيها الي المسجد كانت
ملاصقة للمسجد ولم تزل بيده حتي احتاج شي يعطيه لبعض
من وفد عليه فباعها الام المومنين حفصة باربعة الاف درهم
رواه البخاري في مواضع ومسلم في الفضائل من حديث جندب سمعت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال
اني ابرا الي الله ان يكون لي منكم خليل هذا الحديث في مسلم فليس
المراد بقوله هو من قوله ان عبدا كما زعم مسلم ينفي
قال ابن فهذه الاحاديث علي نفي الخلة من النبي صلي الله عليه
وسلم لاحد واما ما روي عن ابي بن كعب ان احدث عهدي
بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا
وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر وان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده
فهذا ضعيف بحسب المذكور فان ثبت حديث ابي امكن
الجمع بينهما بانه لما برئ من ذلك تواضعا له واعظاما له اذن
الله تعالي له فيه في ذلك اليوم لما راي من تشوقه اليه واكراما لابي
بكر بذلك فلا تنافيا في الخبر اشار اليه المحب الطبري وروي عن ابي
امامة نحو حديث ابي داود التنقيبية بالخمس اخرجه الواحدي
في تفسيره والخبران واهيان وكان ابا بكر رضي الله عنه فهم الرمز
اي الاشارة الذي اشار به صلي الله عليه وسلم من تردية ذكره
ذلك في مرض موته فاستشعر منه الفراق ونفسه فلذا بكي
استشعر من الحال ان الله صلي الله عليه وسلم يعرض بالفراق به
اجله في اخر عمره فانه كما خطب في حجة الوداع قال لعلي لا اراكم بعد عامي هذا

١

Copyright © King Saud University